الثورة
الخميس 26 شوال 1433هـ 13 سبتمبر 2012م العدد (17467)

المؤتمر .. تحديات وأعباء

جمال أحمد الظاهري
aldahry1@hotmail.com

المؤتمر الشعبي العام كان الاستثناء الوحيد من أحزاب الأنظمة المنهارة إذ لم ينهر تماماً، وكان حظه أفضل من أقرانه في هذه الموجة الربيعية التي اقتلعت تلك القلاع الحزبية في دول المنطقة العربية.

لطالما اتهم المؤتمر الشعبي العام في المراحل السابقة بأنه لا يمتلك أساساً حزبياً أو قاعدة شعبية وأنه يفتقر إلى أيديولوجية متماسكة، وأنه حزب الرئيس بقاؤه يرتكز على بقاء رئيسه متربعاً على سدة الحكم وبمجرد فقدانه لهذه الميزة سيذوب تلقائياً ويختفي من الساحة ليس بفعل عوامل التنافس مع الآخرين أو بقوتهم، وإنما سيكون ذلك من داخله الذي يعتبرونه هشاً قائماً على المصالح النفعية لقياداته ورموزه التي حتماً ستتخلى عنه أو ستنتقل إلى أطر أخرى وفقاً لحساباتها الشخصية المبنية على الانتهازية التي ستخدم أو تضمن لها الحفاظ على مصالحها، فيما لو خسر المؤتمر الشعبي مكانه كحزب أول يسيطر على صنع القرار ويرسم سياسات المستقبل.

وبعيداً عن الخوض في تحليلات الحيثيات التي أبقت المؤتمر قائماً كحزب سياسي وشريك في السلطة من حيث اعتبار ذلك نجاحاً للمؤتمر أو لقيادته وهل هذه النتيجة تصب في مصلحته كحزب وفي مصلحة المنتمين إليه على المدى القريب أو البعيد، خاصة أن هناك فترة زمنية قصيرة تحكمها اتفاقية موقعة ملزمة نتج عنها حكومة شراكة انتقالية يعقبها انتخابات ستحدد كما لم يسبق من قبل حجم كل كيان حزبي، ما يعني أن نتيجة هذه الانتخابات القادمة سيكون لها القول الفصل في بقاء المؤتمر الشعبي ككيان سياسي ولاعب محوري في الشأن اليمني وفي مستقبله من عدمه.

لا شك أن النتيجة التي خرج بها المؤتمر في هذه المرحلة من الصراع الذي أعاد خلط الأوراق على ساحة العمل الحزبي اليمني تعتبر نتيجة مقبولة من قبل أنصاره على الأقل قياساً بنتائج أحزاب كانت هي المسيطرة في دول شقيقة أخرى، إلاّ أن هذه النتيجة وبدون شك قد أفقدت المؤتمر الشعبي العديد من الأوراق التي كان المؤتمريون يعتبرونها أوراقاً مضمونة وكاسبة، وأن صراع المرحلة القادمة على حصد أصوات الناخبين لن يكون سهلاً كما اعتاده المؤتمريون في الانتخابات السابقة لاعتبارات عديدة تبدأ بنتائج الصراع الأخير الذي أوصل البلاد إلى المرحلة الانتقالية ولا تنتهي عند قناعات الناخب.

قد يكون هذا التحليل أو التوقعات التي لم تعد خافية على أحد صائبة، ولو جزئياً وقد تكون خاطئة ولو نسبياً إلاّ أنها بدون شك صحيحة في ما يتعلق بصورة المؤتمر الشعبي في ذاكرة الناس فهي لم تعد كما كانت بالتأكيد، وكذلك في العوامل الجديدة التي دخلت في معترك العمل الحزبي، ومنها الذين سيسجلون في سجلات الناخبين ممن بلغوا السن القانونية، ومن سيشطبون ممن توفاهم الأجل، ونوعية وميول هذا الناخب الجديد.

لا شك أن مكانة وبقاء هذا الكيان الذي سيطر على مدى ثلاثة عقود من الزمن على السلطة أمام تحديات صعبة لم يألفها من قبل وأمام امتحان قاس لا مفر من خوضه، وصحيح أيضاً أنه قد فقد العديد من عوامل القوة والنفوذ والأوراق الرابحة، وصحيح أيضاً أنه أمام خصم قوي (المشترك) إن افترضنا أن هذا التحالف سيخوض الانتخابات وفقاً لتحالفه القائم، إلا أن المؤتمر ما زالت لديه من عوامل النجاح والقوة ما يمكن أن يستخدمه لمصلحته كحزب لو استغل الفترة الانتقالية بشكل سليم وأثبت للناخب من غير حزبه بالمقام الأول أنه أفضل من يمثله وأنه يعيش حالته ويهتم لها، وأثبت لأعضائه أنه نادم على إهماله لهم وأنه حزم أمره على تصحيح اعوجاجات المراحل السابقة ويتخلص ممن يسيئون إليه كحزب وبالأخص من شخصيات الصفين الأول والثاني الذين استغلوه وما زالوا وعكسوا عنه صورة سلبية، ويستبدلهم بدماء جديدة متميزة تمثل القدوة لدى الجيل الشاب، ومن أولئك الذين أهملوا ولهم في ضمير الشعب مكانة لما عرف عنهم من كفاءة في الإنجاز ووفاء للوطن ومسؤولية تجاه الشعب وانتماء خالص للحزب ،خالٍ من الأطماع والمصالح الشخصية.

فهل يا ترى يعي مسؤولو المؤتمر مقدار هذه التحديات وفداحة التباطؤ في المعالجات والتكلفة التي قد يدفعونها إذا ما أهملوا معالجة الاختلالات التي رافقت مسيرة المؤتمر الشعبي العام في الفترة السابقة، أشهر قليلة ويكون الجواب حاضراً بيننا لا يشاركه الحضور غير الابتسامات والفرح أو طأطأة الرؤوس وعض البنان.

إدارة الجودة.. الطريق للنجاح !

د/خالد الخميسي

■ لن يتحقق أي نجاح في أي وزارة أو مؤسسة أو إدارة مالم تنشأ إدارة للجودة تعنى بتطبيق السياسات والإجراءت وتطبيق المعايير الدولية المتعارف عليها.

إن إدارة الجودة سواء كانت في المجال الصحي أو التعليمي أو أي مجال آخر تحقق دائما طموحات المؤسسات وترعى سلامة العاملين به ورضا العملاء بالإضافة الى قلة تكلفتها. فيجب علينا أولا وضع استراتيجية ورؤية ورسالة للمستشفى تكون معالمها واضحة ويتم دراسة كل نقاط القوة والضعف كذا الفرص والتهديات والتحديات والعوامل البيئية الداخلية والخارجية.

إن المشاكل الصحية التي نعاني منها في بلادنا كثيرة الجوانب، فالأخطاء الطبية كثيرة ومتعددة الأسباب تكون في معظمها ناتجة عن مشاكل إدارية وفي النظام الصحي وهذه تشكل أكثر من ٨٠٪ أما الأخطاء البشرية فأقل من ٢٠٪ وللأسف يتم التعامل مع المشاكل الصحية والأخطاء الطبية بسطحية وجهل دون البحث عن جذور المشكلة، ولقد شاهدت في أحد البرامج التلفزيونية نقاشا عقيما يتم فيها توزيع التهم والأخطاء بين المسؤولين والإدارة من جانب وبين الأطباء من جانب آخر لكن دون الوصول الى نتيجة أو حل سوى التعصب كل في اتجاهه ورأية ومشربه الأكاديمي والمصيبة انه ليست هناك مرجعية علمية محددة ومتخصصة معروفة وموثوق بها أضف الى ذلك بأن مستشفياتنا واطبائنا لايستفيدون من هذة الكوارث أو الأخطاء من خلال عرضها للمناقشة والنقد والتعليم فليس هناك إحصاء شهري أو ربع سنوي للحوادث العرضية أو القاتلة ولا يتم الاستفادة من تحليل نتائجها لتحسين مستوى الأداء وتحسين الجودة لكي يتم تلافيه وتجنبها مستقبلا. وهنا يكمن بيت القصيد حيث انه لايوجد أي مستشفى حكومي في اليمن يعمل بنظام الجودة ويستند الى المعايير الطبية ويسعى الى الاعتمادية وليس هناك من دليل للإرشاد الأكلينيكي ملزما لجميع الأخصائيين والأطباء العموم خريجي مدارس طبية ودول تختلف أحيانا في التطبيقات العلمية والطبية وإلزام الجميع باتباعه والعمل به في التشخيص والفحوصات والعلاج.

إن نظام الجودة الصحية الشاملة هي السبيل الأمثل لتحقيق مستوى صحي آمن ومتميز والتي تشرف على عمليات تنفيذ السياسات إدارية أو فنية أو طبية وتقييم الأداء وتحليل والبيانات والمعلومات ومتابعة مشاريع التحسين لكن خلال الفترة الماضية لم يعر مسئولو الصحة الاهتمام بهذا الشأن.

إن العمل بسياسات الجودة وتطبيق المعايير الدولية تجعل الطموح ممكنا للحصول على الاعتمادية الوطنية (غير المتوفرة حاليا) أو العربية أو الدولية .

ما هو الاعتماد ؟ وما الغرض منه ؟

الاعتماد هو عملية تقييم تقوم بها هيئة تقييم خارجية مستقلة لتقدير مدى توافق أداء المنشأة الصحية مع المعايير الموضوعة مسبقا» من قبل هيئة الاعتماد والهدف الأساسي للاعتماد هو تطوير أنظمة وإجراءات تقديم الخدمة لتحسين جودة خدمات الرعاية الصحية وبالتالي تحسين النتيجة المرجوة من العلاج .

الغرض من الاعتماد :

يأتي برنامج اعتماد المؤسسات الصحية ليتوج جهود الدولة والقطاع الخاص في تحسين جودة الخدمات وتحسين الأداء بهدف تحسين نتائج الوقاية والتشخيص والعلاج ولهذا فهو يعتبر الخطوة التالية لبرامج التحسين المستمر للجودة، كما يعتبر أحد الأركان الرئيسية لبرامج إصلاح القطاع الصحي.

وتتلخص أغراض برنامج الاعتماد فيما يلي:

١- تحسين جودة خدمات الرعاية الصحية من خلال غايات وأهداف محددة ترتبط بالوصول الى الالتزام بالمعايير المتفق عليها مسبقا» والتي تتميز بأنها معايير طموحة إلا أنها قابلة للتحقيق .

٢- يشجع برنامج الاعتماد على تكامل الخدمات وتحسين الأداء الإداري والفني بصفة مستمرة لضمان استمرارية الخدمة .

٣- إنشاء قاعدة بيانات لنتائج برنامج الاعتماد تسمح بمقارنة أداء المؤسسات الصحية في الالتزام بكل معيار الأمر الذي يسمح بالمقارنة والاستفادة من خبرات الغير والتنافس في عمليات التحسين حتى يصبح التحسين المستمر جزءاً من ثقافة المؤسسات الصحية .

٤- تقليل الانفاق صحي من خلال زيادة الكفاءة والفعالية وتقليل الفاقد وتوفير تكلفة إعادة التشخيص والعلاج وإعادة الثقة للمواطنين في خدماتهم الصحية الأمر الذي يؤدي الى تقليل نفقات العلاج بالخارج .

٥- توفير فرص تعليمية واستشارية للعاملين في الحقل الصحي لتعلم إدارة الجودة وتطبيق نظمها والاستفادة من أفضل الممارسات الإكلينيكية والإدارية في العالم بغرض التحسين المستمر والوصول الى النتائج المرجوة .

٦- استعادة ثقة المواطنين في الخدمات الصحية المتوفرة في بلدهم .

٧- تقليل الأخطار التي يتعرض لها المرضى وأسرهم والعاملون في المستشفيات والمراكز الصحية مثل إمكانية حدوث العدوى أو الإصابات الناتجة عن الجراحات الخاطئة أو حوادث الخطأ في نقل الدم أو العلاج الخاطئ .

من المستفيد من برنامج الاعتماد ؟

أولاً : المستفيد من الخدمة (المريض) :

● استعادة الثقة في المؤسسات الصحية المحلية حيث يمكن للمستفيد من الخدمة مقارنة الخدمة بمثيلاتها في المنطقة المحيطة أو دولياً .

● زيادة فرصة المريض وأسرته في الحصول على المعلومات السليمة قبل وأثناء وبعد عمليات التشخيص والعلاج الأمر الذي يؤدي الى تحسين فرص الشفاء وتقليل الأعراض الجانبية والمضاعفات.

● تقليل فرص التعرض للمخاطر أثناء وجود المريض بالمستشفى مثل التعرض للعدوى أو أخطاء الممارسات الطبية أو خطر الحريق .

● تقليل النفقات حيث لا يضطر المريض الى إعادة الفحص أو المرور بتجارب غير ناجحة في العلاج أو الإنفاق على مضاعفات ناجمة عن الأخطاء مع توفر في الوقت الذي يقضيه خارج عمله في مرحلة العلاج

● احترام رغبة المريض وأسرته في اختيار مقدم الخدمة مع فرصة المقارنة في الأداء بين المؤسسات الصحية التي تقدم نفس الخدمة.

● يكتسب برنامج الاعتماد قوته من مراقبة المجتمع للجودة فكلما زاد استخدام المواطنين للمعلومات المتاحة عن المنشآت الصحية ومقدمي الخدمة كلما أصبح الاعتماد وسيلة ناجحة لجذب المزيد من المستفيدين

ثانياً : المؤسسات الصحية :

● يعتبر تطبيق نظم الجودة وتحسين الأداء والالتزام بالمعايير من أكثر الفوائد التي تعود على المؤسسة الصحية حيث يضعها في مصاف المؤسسات الصحية التي تطبق المهنة لأفضل الممارسات الالكلينيكية والإدارية والمعترف بها دولياً .

● الارتقاء بسمعة المؤسسة الصحية الحاصلة على الاعتماد حيث يعني هذا التزامها بمعايير الجودة التي تلتزم بها مثيلاتها في العالم المتقدم .

● يؤدي تحسين صورة المؤسسة الصحية لدى جمهور المواطنين وشركات التأمين الصحي وهيئات التأمين الصحي الحكومي الى زيادة فرصة المؤسسة في الحصول على كم أكبر من التعاقدات مما يضمن لها الاستمرار والنجاح والتوسع .

● زيادة فرصة المؤسسة الصحية في الحصول على أفضل مقدمي الخدمة حيث يفضل المتميزون العمل في مؤسسة ذات سمعة ممتازة الأمر الذي يجعلهم أكثر ولاء لمكان العمل مما يزيد فرص الاستمرار في العمل ويقلل نفقات البحث عن عاملين جدد.

● تقليل النفقات على المدى الطويل :

تقليل مخاطر دفع تعويضات عن الممارسات المهنية الخاطئة

تقليل إمكانية حدوث مخاطر مثل الحريق والتماس الكهربائي والعدوى

تقليل نفقات التأمين ضد أخطاء المهنة .

تقليل نسبة الفاقد من الأدوية والمستلزمات .

توفير نفقات إعادة الترخيص في بعض الحالات التي يغني بها الاعتماد عن الترخيص .

زيادة الدخل :

زيادة حصة المؤسسة من التعاقدات نتيجة ثقة المرضى وشركات التأمين

زيادة السعر لعلاج بعض الحالات ليتناسب مع جودة الخدمات

زيادة فرصة المؤسسة في استخدامها لتدريب وتعليم العاملين في الحقل الصحي .

ثالثاً : المجتمع والدولة :

● الاعتماد يعتبر ركناً من أركان إصلاح القطاع الصحي الذي يؤثر على ترشيد الانفاق وتحسين الخدمات وتحقيق العدالة .

● تحسين الخدمات الصحية يؤدي الى تحسين صحة المواطنين ويزيد ساعات العمل ويقلل الفاقد نتيجة المرضى ويعيد الثقة بين المجتمع وخدماتة الصحية .

● أستاذ مشارك في كلية الطب والعلوم الصحية الجامعة الإنسانية – ماليزيا.

آلم رصاص

معارك (السلام)!!

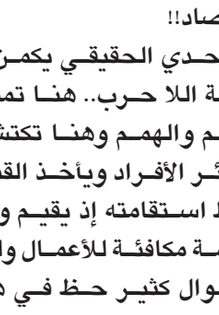

أمين الوائلي
Ameenone101@gmail.com

معارك (السلام) أخطر وأكثر صعوبة غالباً من معارك الحرب وشغب الفوضى وفلتان العنف.. من يجيد العزف على زناد الكلاشينكوف ليس بالضرورة مثالاً يحتذى في العزف على آلات أخرى تخص الحياة لا الموت والبقاء لا الهدم وإشاعة الأمل بدلاً من توطين اليأس ومنحه ترخيصاً بمزاولة الحصاد!!

التحدي الحقيقي يكمن في حالة اللا حرب.. هنا تمتحن القيم والهمم وهنا تكتشف ذخائر الأفراد ويأخذ القياس خط استقامته إذ يقيم وزناً وقيمة مكافئة للأعمال وليس للأقوال كثير حظ في هذه المعادلة، هكذا منطق القياس نظرياً، ولكن أيضاً وفي المستوى العملي فإن الناس يرون الأفعال ولا يقيمون وزناً للأقوال إذا هي استحالت قصيدة تقال وتتردد في الهواء وهناك تختفي!

الظروف المنتجة للأزمات هي في معظم الأحوال والحالات ظروف منتجة للحلول وللمعالجات إذا أحسن التعامل معها وحسنت النوايا وصدق كل صاحب دعوى فيما يدعي أو يدعو إليه، والأزمات الكبيرة تنتج مثلها معالجات كبيرة وخيارات أفضل لتغيير الواقع وتحسين الظروف، لكنها لن تتحسن أبداً من ذات نفسها.. علينا نحن الكائنات المفكرة والمدبرة أن نمهد لها الطريق ونحسن ظروفنا فتغدو حسنة، التجربة محك اختبار قاس يعيد الأشياء إلى أصلها والأحياء إلى ما يحسنونه ويتقنونه في الميدان وورش العمل وسوق الإنتاج بعيداً عن نشوة المنصات الخطابية وجلسات القات وصالونات النضال ذي الخمسة نجوم.

الوقت يمر وأوراق التقويم تتساقط واحدة تلو الأخرى، وفي المحك ثمة أوراق إجابة فارغة تنتظر من يملأها.. الامتحان عسير؟ نعم امتحان السلام لا يعرف المساومة ولا المغالطات ولا يعترف بالعضلات عدا تلك التي تعطي إجابات صحيحة وفي التوقيت المناسب ويستمر الامتحان..

فيسبوكيات

أعينوني

■ للأحبة الذين سعدوا بتعييني والذين استاءوا أقول لهم أعينوني بالدعاء والنصح لأداء عملي بجدية تامة وحياد لمساندة الرئيس في بناء دولة القانون والحكم الرشيد.

نصر طه مصطفى

حفلة سُباب

■ المسألة مش تكبير دماغ ولا شيء.. بس قُدر لي بأن أرى لقطات من الفيلم المسيء للرسول (ص) وطلع فيلم سخيف وتافه بمعنى الكلمة، بمعنى أنه لا يحمل أي قيمة معرفية أو فكرية مُطلقاً، ولا ينتقد الإسلام أو النبي حتى، وليس أكثر من حفلة سباب بذيء شديد البذاءة يطعن فيه في شرف الرسول، وكاتب السيناريو كأنه واحد من سفهاء الحارات الشعبية.. والخُلاصة، أن الفيلم يسقط نفسه بنفسه، ويضمن شعبية كبيرة جداً للإسلام في الغرب بعد عرضه حيثُ أن تلك الشتائم الكبيرة والسفاهات سوف تجعل مشاهدي الفيلم يشعرون بالتقزز من الفيلم ومنتجيه وممثليه ومخرجيه، وسوف يتعاطفون أكثر مع الإسلام.

أحمد شوقي أحمد

قرارات شجاعة

■ أبارك القرارات التي أصدرها الرئيس عبدربه منصور هادي بالتغييرات التي طالت العديد من المسؤولين العسكريين والأمنين والمدنيين في جهاز الأمن القومي والاستخبارات العسكرية وفي عدد من المؤسسات الأمنية والعسكرية والمدنية الأخرى .. وأدعوه إلى إصدار المزيد من القرارات الشجاعة.

توكل كرمان